



كلمة معالي الدكتور عبد الرحمن د. بيليه
وزير المالية في جمهورية الصومال الاتحادية
محافظ البنك الإسلامي للتنمية
الاجتماع السنوي الرابع والأربعون لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية
مراكش - المملكة المغربية
2019 أبريل 5 - 6

السلام عليكم،

أهنئ البنك الإسلامي للتنمية وأرحب باختياره موضوع: "التحول في عالم متغير، الطريق لبلوغ أهداف التنمية المستدامة" محورا رئيسيا لاجتماعه السنوي هذا العام. وهذا، في الواقع، مهم للغاية بالنسبة للعديد من البلدان التي ما زالت تستفيد من المساعدة الإنمائية، مثل الصومال. وبعض هذه الدول بحاجة ماسة للحصول على الموارد بشروط ميسرة من المؤسسات المالية الدولية، وعلى رأسها البنك الإسلامي للتنمية. ونحن ندرك أهمية القواعد واللوائح الحالية التي تحكم تخصيص وإدارة الموارد بشروط ميسرة للبلدان المؤهلة. ومع ذلك، فإنه على نفس القدر من الأهمية ضرورة أن ندرك أن إضفاء الطابع المؤسسي على فكرة "نهج واحد يناسب الجميع" أثبت عدم فعاليته حتى الآن. فكل بلد لديه ظروفه الخاصة التي تتطلب حلولاً بعينها. ويجب أن يكون هذا هو التفكير الجديد الذي تسترشد به خطط تمويل التنمية من الآن فصاعداً. وبخلاف ذلك، قد نفوت فرصاً كبيرة في المستقبل.

وستستفيد المؤسسات المالية الدولية كثيراً من تسخير مهاراتها وخبراتها المهنية الواسعة لضمان توجيه المخصصات على ضوء تقييم الاحتياجات المحددة لكل بلد وكل مجتمع وفقاً لأولويات الحكومة. وبالتأكيد، يجب على البلدان إجراء إصلاحات والالتزام بالحكم الرشيد. فهذا أمر لا غنى عنه. ومع ذلك، يجب علينا العمل معاً لإيجاد حل للمعضلة القديمة "الدجاجة أم البيضة"، التي تؤرق جهود التنمية وتطغى على بلوغ أهداف التنمية المستدامة. إن مطالبة البلدان بدراسة خارطة طريق الإصلاح التي حددتها المؤسسات المالية الدولية شيء، ولكن أن تكون لذات البلدان، حتى في حالة التزامها، القدرة على القيام بذلك، شيء آخر.

وأفضل مثال على ذلك سيارة عالقة في الوحل أو في الرمال. يحاول السائق الوحيد القيادة بسرعة مفرطة للهروب من الوحل، وهو يعلم أنه إذا تمكن من الخروج فسيكون هناك الكثير من الدعم المتاح على الطريق أمامه. ونعلم جميعاً أيضاً أنه نظراً لضخامة التحديات التي يواجهها، قد لا يصل السائق أبداً إلى الطريق - ناهيك عن وجهته النهائية - ما لم يساعده شخص ما في دفع السيارة لإخراجها. هل يقود السيارة أم يدفعها؟ وفي محاولاته وحيدا، قد تغوص السيارة أكثر في الوحل. فالمجتمع الدولي، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية، يحتاج إلى مضاعفة الجهود لإخراج هذه المركبات وسائقها من الوحل. بالطبع، لا يجب أن ينام السائق على عجلة القيادة، بل يجب أن يلتزم بالقيادة بمهارة وأمان أكبر في المستقبل.

والسبب الذي يجعل موضوع الاجتماع هذا العام، "التحول في عالم متغير: الطريق لبلوغ أهداف التنمية المستدامة" حسن التوقيت، هو أننا أدركنا أخيراً الحاجة إلى أن نحقق التنمية معاً في عصر الفرص والتحديات المشتركة. وبعبارة أخرى، أصبح العالم أكثر ترابطاً، ولا يمكننا أن نترك أحداً يتخلف عن الركب لأن البقية ستتأثر أيضاً. ويقتضي الصالح العام تحقيق التقدم والازدهار العالميين حتى يتسنى للجميع النهوض معاً. والتحديات العالمية التي تفر بها أهداف التنمية المستدامة حقيقية وتؤثر علينا جميعاً اليوم بطريقة أو بأخرى. فالبطالة، وتغير المناخ، وانعدام الأمن، وعدم كفاية فرص التعليم، والهجرة غير الشرعية، وتباطؤ النمو الاقتصادي كلها مشاكل تؤثر علينا جميعاً، وعلى الأخص أقل البلدان نمواً مثل الصومال. والطريقة التي تمكن هذه البلدان من التغلب على هذه المشاكل هي مساعدتها في تهيئة فرص محلية، ودعمها باستمرار في برامجها الفريدة للإصلاح. ومن العناصر المهمة في هذا المسعى مساعدة هذه البلدان على تعزيز أنظمتها الداخلية، بما في ذلك الإدارة المالية والمشتريات وإنفاذ القانون، حتى تكون محل ثقة فيما يخص استخدام

وإدارة الموارد المحلية والخارجية. ولن تعد الهشاشة وحدها عقبة أمام الابتكار والتقدم ونحن نعمل من أجل التنمية المشتركة.

وفي الختام،

من الضروري التأكيد على أهمية نوافذ التمويل الميسر في جميع المؤسسات المالية الدولية. فهذه النوافذ حيوية لبلدان مثل الصومال، تواجه تحديات جسام على الرغم من الجهود الجبارة التي تبذلها الحكومة الفيدرالية وشركاؤها القيمون المتعددون. لذلك، أحث البنك الإسلامي للتنمية على تعزيز نافذة التمويل الميسر حتى تتمكن البلدان الأكثر احتياجا من الحصول عليه. وبهذه الطريقة، يمكن للبنك مواصلة دعم أعضائه بالطريقة الأكثر ملاءمة وتأثيرا.